يجتـــاز كـــل الجغـــرافيـــا ،
لانـــه يختفـي في أقبيـة سفن الشحـن
ويتحـــدث إلى الوقـــادين
ويسحبهـــم ملوثين بالسناج إلى سطح المركب ،
ويجعـل الحقـــد والبؤس يتمردان ،
وطـــواقـــم السفـــن تنتفـــض .

أغلقـــوا ،
أغلقـــوا السجـــون
فصـــوته سيفجـــر الجـــدران
مـــا هـــذا ؟

ـ أمـــا نحـــن ، فنتبعـــه ،
نجعلـــه ينزل عن الريح الشرقية التي تحمله
ونسأله عن السهوب الحمراء ، عن السلام
نجلسه على مائدة الفلاح الفقير ،
ونقدمه ليتعرف إلى صاحب المصنع ،
ونجعله يرأس الاضرابات والمظاهرات ،
ويتحـــدث إلى الجنـــود والبحـــاره ،
ويـــرى مكاتب صغـــار الموظفيـــن
ويـــرفع قبضته ويصرخ في برلمانات الذهب والدم .

شبـــح يخيـــم على اوروبا ،
علـــى العـــالم .
نحـــن نسميـــه رفيقـــاً .

( من ديوان « الشاعر في الشارع » )